الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة.
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس اللغة والآدب العربي بعنوان:

قضايا النقد الأدبي عند الجاحظ دراسة تطبيقية في كتاب البيان والتبيين.

من إعداد الطلبة:
- بوطاقة فاطمة الزهراء.
- لماني رزيقة.
- وهيبة عباس.
- عائشة باهي.

من إشراف الأستاذ:
يعقوبي رضوان.

السنة الجامعية:2018/2017م.
دفعة ماي 2018.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنعوا وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب"

رواه أبو داوود والترمذي.

Http://maomao520.yeah.net

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: النقد الأدبي.

المبحث الأول: ماهية النقد الأدبي

المطلب الأول: مفهوم النقد.

المطلب الثاني: مفهوم الأدب

المطلب الثالث: مفهوم النقد الأدبي.

المبحث الثاني: قضايا النقد الأدبي.

المطلب الأول: قضية اللفظ والمعنى.

المطلب الثاني: قضية السرقات الشعرية.

المطلب الثالث: قضية المطبوع والمصنوع من الشعر.

المطلب الرابع: قضية الصدق والكذب.

الفصل الثاني: قضايا النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين.

المبحث الأول: ترجمة للجاحظ.

المطلب الأول: التعريف بالجاحظ.

المطلب الثاني: حياته.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المبحث الثاني: قضايا النقد في كتابه البيان والتبيين.

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: أسلوب الكتاب ومنهج الجاحظ فيه.

المطلب الثالث: شواهد لقضايا النقد الأدبي.

الخاتمة

مقدمة

مقدمة

عرف النقد ازدهاراً في العصور القديمة خاصة في القرنيين الثالث والرابع الهجريين، فالنقد الأدبي يعني تحديد الأهداف التي يضعها النقد لذاته والمناهج التي يستخدمها حيث يعتمد على فحص المؤلفات والمؤلفين القدماء أو المعاصرين لتوضيحهم وشرحهم وتقديرهم، حيث دونت فيه العديد من المصنفات التي تحتوي عدة قضايا منها النحوية والصرفية والبلاغية والنقدية....وغيرها، ولكل كاتب مميزات وخصائص تميز كتاباته، في تناوله للقضايا في الفترة التي عاشتها، وهذه الفترة التي عاشها، وهذه القضايا تبين مدى فهم الأديب للأدب ومدى تذوقه له، حيث تعكس ثقافة عصره.

وقد انتقينا أن يكون موضوع مذكرتنا " قضايا النقد الأدبي عند الجاحظ دراسة تطبيقية في كتابه البيان والتبيين"، ولقد كان الجاحظ هو السباق في النقد الأدبي العربي القديم مما جعل معظم النقاد والباحثين يتبعون طريقه.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كون الجاحظ له باع علمي وأدبي في التراث القديم، ونظراً لأهمية النقد الأدبي التي لا تنكر في تشكيل الذوق الأدبي المتميز فقد حرص هذا البحث على دراسة قضاياه في النقد العربي القديم وهو في حرصه هذا يطمح إلى سبر أغوار هذه القضايا ومعرفة كنهها وكشف أسرارها وبلورة مفهومها وتقريبها للأذهان.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هناك أسباب ذاتية وأسباب موضوعية، فالذاتية تتجلى في ميولنا إلى التراث النقدي القديم بصفة عامة والجاحظ بصفة خاصة، وكذا لميولنا العلمي، وأما الموضوعية فلأجل معرفة أهم القضايا التي تناولها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، حيث يعد كتابه من الكتب النقدية المهمة لدى الدارسين العرب، وإن كان العنوان يشير إلى كل القضايا إلى أننا ذكرنا بعضها فقط.

مقدمة

إن السؤال المطروح المزحزح للساحة النقدية هنا هو:

-ما هي أهم القضايا النقدية التي عالجها الجاحظ في كتابه؟

-وهذه الإشكالية تبنى على التساؤلات وهي:

-كيف عرف النقد الأدبي؟

-وفيما تمثلت قضاياه؟

وفيما تمثلت إسهامات الجاحظ في تطبيقه من خلال كتابه البيان والتبيين؟

وفي هذه الدارسة اعتمدنا المنهج الوصفي بالإضافة إلى التحليلي والاستقرائي والاستنتاجي، ولعلّ من أهم الدراسات التي سرنا على منهجها منها "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو الجاحظ، إضافة إلى "معجم الأدباء والملوك "لياقوت الحموي ، و"كتاب الصناعتين في الكتابة والشعر "لأبي هلال العسكري، ولابد لكل باحث من أن تعترض صعوبات وعراقيل خلل إعداده لبحثه، فمن بينها فمن بينها قلة المصادر والمراجع الخاصة بكتب النقد القديم في المكتبة الجامعية، وصعوبة تحميل الكتب من الانترنيت، بما أن كتاب والتبيين من كل النقدية القديمة فإننا واجهنا صعوبة في فهم بعض المصطلحات فيه.

وقسم البحث إلى فصلين يتقدمها تمهيد لكل فصل تحدثنا في الفصل الأول عن النقد الأدبي

وقسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول، أما في المبحث الثاني تناولنا قضايا النقد الأدبي، أما

الفصل الثاني: فقد عالجنا قضايا النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين.

وقسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه ترجمة للجاحظ وحياته وأهم مؤلفاته، لتختم الحديث بالمبحث الأخير حيث عرضنا فيه قضايا النقد الأدبي في كتاب البيان والتبيين مع ذكر أسلوب الجاحظ في هذا الكتاب.

ولخصنا في الخاتمة جل النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

الفصل الأول:
النقد الأدبي.

- مدخل إلى الفصل الأول:

-شغلت قضية النقد الأدبي كثيراً من النقاد قديماً وحديثاً، والنقد على إطلاق معناه من أهم ما تقوم عليه الحياة وترتقي به الحضارات، ذلك أننا نعرف المبهرج من الزائف والأدب موضوعه وميدانه الذي يعمل فيه وأدب أي أمة هو المأثور من بليغ شعرها ونثرها وهو عملية خلق وابداع وعليه لا يكون النقد الأدبي مرافقا للعمل الأدبي وناشئاً معه ولكنه يأتي بعد ظهوره، لكن مهما يكن لا توجد قضية إلا وتجتمع فيها مجموعة من القضايا ولعل النقد الأدبي كأبرز قضية لدينا تتفرع بدورها إلى قضايا والتي تعددت إلى أنواع.

الفصل الأول: النقد الأدبي.

المبحث الأول: ماهية النقد الأدبي.

المطلب الأول: مفهوم النقد.

لقد استعمل لفظ النقد في اللغة العربية لمعاني مختلفة:

-تمييز الجيد من الرديء من الأشياء، فقالوا: «النقد والتناقد". فنقدت الدراهم وانتقدتها: أي أخرجت منها المزيف وميزت جيدها من رديئها وقد استعمل هذا اللفظ قديما ليدلّ على ذلك المعنى، أنشد سيبويه (110هـ):

- تنفي يداها الحصى في كل هاجرة تفي الدنانير تنقاد المصاريف.

- وإن المفردة من اللفظة ناقد وجمعه النقاد ونقده، فنقد الكلام: أبان ما فيه من حسن وأخرجه من زيفه.

-هو ما يدل على العيب والانتقاص قالت العرب: نقدته الحيّة إذا لدغته، نقدته رأسه بإصبعي إذا ضربته ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها، إذا جاء في حديث أبي الدرداء أنه قال:" إن نقدت الناس نقدوك "وإن تركتهم تركوك" أي إن عبتهم أعابوك.

يتضح مما تقدّم المفهوم اللغوي أو اللفظي، أما الدلالة الاصطلاحية للنقد فهو(فلسفة الأدب لأنه يجلو جوهره، ويفسر الحقائق التي تنطوي عليها)[1]، وقيل بل فن دراسة الأعمال الأدبية وإظهار قيمتها والتمييز بين الأساليب المختلفة، ومهمة الناقد عند ذلك تنطوي في تفسير ذلك العمل الأدبي للقارئ، ليكون قادرا على فهمه وتذوقه عن

[1]- حميد آدم ثويني، منهج النقد الأدبي عند العرب، دار الصفاء للنشروالتوزيع،ط1، 2014م-1924، عمان، سنة2003م، ص11.

طريق فحص طبيعة ذلك النص الأدبي وتحديد ما فيه من قيم في تهذيب المشاعر والأحاسيس.[1]

-والحقيقة أن ناقد الأدب ليس رجلا نحويا، ولا علما من أعلام اللغة ولا عالما بالصرف أو العروض، ولا رواية المأثور من الأدب والأخبار والأنساب، ولكنه في الواقع كل أولئك الرجال و ثقافته تمثل تلك الثقافات لأنها مادته التي يعتمد عليها في إصدار حكم صالح مستوعب، ولابد أن يكون إلى جانب تحصيله تلك الألوان واسع المعرفة ذا عقل وبصيرة يستطيع أن يوازن بين قول وقول، وأن يحس بذوقه وناقد بصره ما احتوى العمل الأدبي من عناصر الجمال، وعلى الجملة فإن تلك المعارف العامّة لازمة للناقد، وألزم منها شيء ليس للكتب وهو الذوق المرهف، والقلب الحساس والملكة الناضجة ، التي تستطيع أن تحكم على الفنّ بمنابعه الأساسية وهي الذوق و الإحساس و الشّعور وربّما كان أكثر النّاس تمكنا منّها وأقدرهم على الصبر بها هم الأدباء أنفسهم الذين راضوا الأدب، وعرفوا مداخل الأدباء ، وفي ذلك يقول الجاحظ:

"طلبت الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلا الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب."[2]

-فالجاحظ يختلف تراثا ضخما في مختلف المعرفة، ولاسيما في كتابه "الحيوان "و "البيان والتبيين "، فقد أودع في تضاعيفهما نظرات نقدية لامعة، نقد في مجملها مساهمة جليلة في حركة النقد الأدبي عند العرب.[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص12-13.

[2]– سحر الخليل، قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية، د ط، سنة 2009م، ص16-17.

[3]–الجاحظ الحيوان، مكتبة الحلبي، القاهرة،1938-1948م، ص130.

– فمعايير الحسن والرّداءة لم تعد منحصرة في معيار الزمنّ وكفى ولم تعد منحصرة في الشّعر القديم، ولم يعد أيضاً موكوله بالشعر المحدث، وإن حاولت طائفة من علماء اللغة والنحو تبرير مظاهر الرّداءة في الشّعر القديم وهذا باختلاف الأعذار لأخطائهم في حين لم يعاملوا القصيدة المحدثة بالمثل ولا أدّل على ذلك أنهم سموا العيوب التي فيها الشّعراء الجاهليون بغير مسمياتها، فسّموها شذوذا وسهواً في حين أنها أخطاء وعيوب تشين الشّعر، تارة بطلب التخفيف عند توالي الحركات، ومرة بالإتباع والمجاوزة وتغيير الرواية إذا ضاقت ...وكل ذلك مما شهد القلب أن المحرك لها، والباعث عليها شدّة إعظام المتقدم، الكلف بنصره مما سبق إليه الاعتقاد وتكلفته.[1]

فعندما جرى حوار بين شخصين قلت أنت فيه وأصحابك؟ قال: "إذا أخذت درهما فاستحسنه، فقال لك الصّراف: إنه رديء، فهل ينفعل استحسانك إياه؟ وكان أبو عمرو ابن العلاء يرى أن العلماء بالشعر أعز من الكبريت الأحمر.[2]

–وقد عرف النّقاد المحدثون النقد، بناءً على المعنى اللّغوي الأول فقالوا:" إنه التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه فمفهوم النقد الدقيق كما يتضح هو الحكم، وذلك واضح في دلالته عامّة وهو مجموعة الأساليب المتبعة لفحص الآثار الأدبية والمؤلّفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النصّ الأدبي والإدلاء عليه بالحكم، في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها النقاد".[3]

---

[1]–القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي خصومه، ا لدار النموذجية، الطبعة العصرية، ط1، 1427هـ2006م، ص10.

[2]– نجوى حيلوت، النقد الأدبي ومصطلحه ابن الإعرابي، ط1، 2007، عالم الكتب الحديث، ص320.

المطلب الثاني: مفهوم الأدب.

– بغضّ النظر عن تعريف الأدب كما عرّفه العرب على أنه الخلق المهذّب، والمعاملة الكريمة للناس في النص الجاهلي حين قال أحدهم:"... بدر أروقه، وعز عشيرته يؤدّب أهله ولا يؤدبونه " معناه أن هذا الشخص ذو خلق نبيل وأنه يأخذ أسرته بإتّباع هذا الخلق، ثم عرّف في صدر الإسلام بمعنى الثقافة لقوله صلى الله عليه وسلم: " أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد "، وهنا ليس معناه التهذّيب الخلقي ولكن معناه التثقيف والتّعليم، وقد تطّور هذا المعنى عبر الزّمن واقتصر في العصر الأموّي على ما يلقيه المؤدّبون من شّعر وما يرتبط بهما من أخبار وأنساب وشرح، وشمل في العصر العبّاسي الثقافة العربية كلها حينا آخر للثّقافة العربية كلها حينا للثّقافة الأجنّبية والفنون والصنّاعات ثم اقتصر على الشّعر والنثر وما يتصل بهما وهو ما نعرف به في عصرنا الحاضر ألا وهو كلمة جامعة للفظّتي الشّعر والنثر.

–إن الأدب عند أحمد رضا حوحو ليس مجرد مجموعة من المواد منها النّحو والصّرف والعروض والقوافي، ولكنّ الأدب عنده وكما عرّفه أكثر من مرة في البصائر ذاتها "هي لغة حية تخاطب بها أرواح الغير هو التفكير الصادق عن شعورنا وخلجات أنفسنا وإحساساتنا هو التصوير الجلي لأخيلتنا وما ينطبع في نفوسنا من صورة الحياة، وبهذا وحده يكون مرآة أمة فهذا الأدب الذي نريده حرّاً زاخراً بالقصص والروايات والنقد والشعر"

– وفي مقال آخر للنّاقد نفسه تحت عنوان " الأدب والأديب "، وقد أنقص فيه من قيمة الأدب فيقول: «الأدب كالمخدر الشديد المفعول والضّرر، من تلك المخدّرات الفتّاكة كالمورفين والكوكايين سواء بسواء"[1].

[1]– عمّار بن زايد، النّقد الأدبي الجزائري الحديث، د–ط، دار النّشر الجزائر، البلد الجزائر، سنة 1989م، ص92.

ولو توقّفنا عند هذا الحدّ لشعرنا بالصّدمة والفجيعة، لا لأن الأدب كالمورفين والكوكايين، ولكنّ لأن النّاقد يقول كلاماً غير واقعي، لأنّه يعتبر بهذا التعريف الأدب وسيلة تهديم لا عامل بناء، وهذا ما يحدّد كافّة الآداب عربية أو أجنبية لأنّها كانت وما تزال وستظلّ لصيقة بجوهر الحياة الفّردية والجماعية، تسهم بنصيب رئيسي في التّطور والبناء الحضاري، وبثّ الوعي الاجتماعي والسياسي وتحريض الشّعور من مغتصبيها وسار في عرقها. كما تظلّ آداب كل أمّة ضميرها الحيّ وقلبها النّابض.

والقائلون بأن الأدب يعتمد على العاطفة المناسبة أو على المشاعر الملهمة يخطئون فهم الأدب – فالعبقرية الأدبية عبقرية مدركة واعية وهي كما وصفها" بودلير" تعتمد على العقل كما تفعل العبقرية العلمية تماما وغير أن العلاقات بين المشاعر والأشياء وبعضها في نطاق أشمل وأوسع من النطاق الذي تلعب فيه العبقرية العلمية.

والأدب بعد ذلك حاجة من حاجات الإنسان التي لا غنى عنها وهو لن يحسر شيئاً من المستقبل القريب أو البعيد بل أن الأدب باستيعابه للوعي العلمي الجديد سيكسب أشياء كثيرة فهو سيتخلص من الكثير من العاطفة الزائفة التي تحيط به فتزداد بذلك مساهميه في إدراك الإنسان لنفسه وفي العالم الذي يعيش فيه ويجب أن نذكر دائما أن الاكتمال[1].

صفة من صفات العمل الفني بها على كل آخر وأنه كما اتسعت الصّلة بين العمل الفني وبين الحيزة كلما ازدادت قدرته على التنوير.

–من الأفكار الشّائعة تعبير عن شخصية الكاتب ولذلك نجد الكثيرين يقرأون حياة الكتّاب والشّعراء ليتفهموا ما كتبوا وليروووا إلى أيّ مدى استطاعت كتاباتهم أن تكون مرآه صادقة لحياتهم، وهذا المّفهوم للأدب من مخلفات المدرسة الرومانتيكية وهو

[1]–رشاد رشدي، ما هو الأدب، د ط، د ن، د بلد، د س، ص84–85.

مفهوم خاطئ، كما أن المفهوم الرومانتيكي للأدب هو أن الأدب تعبير عن الشّخصية فيتخذ منه" إليوت "موقفا محدداً[1].

وعليه ومهما يكن فإن الأدب هو موضوع النقد وميدانه الذي يعمل فيه وأدب أي أمة هو الموروث من بليغ شعرها ونثرها، والأدب عملية خلق وإبداع والنقد هو الذي يستكشف إبداع الأدب. أو إتباعه (تقليده) وسواء كان النقد علماً أو فناً، فإنه متصل بالأدب، يستمد منه وجوده، ويسير في ظله راصداً خطاه واتجاهاته.

وإذا كان الأدب بطبيعته ينزع إلى الحرية والتجديد واكتشاف آفاق جديدة يحلق فيها ، فإن النقد محافظ مقيد إذ يقف عند حدود دراسة الأعمال الأدبية بقصد الكشّف عمّا فيها من مواطن القوة والضعف والحسن والقبح وإصدار الأحكام عليها ، لهذا قلما أوفي النّقد إلى الأديب بتجارب جديدة واكتشف له أرضا وأفاقا جديدة، لأن عبقرية الأديب المبدعة هي التي تتقدّم على الطريق، ومن هنا نفهم أنّ الأدب سابق عن النّقد وأنّه يكون بعد أن يكون الأدب، بل وجوده لا يقوم إلا بوجود الأدب، والأدب فنّ والفنون تتفق جميعها في المنّبع والمصّب، في المصدر والغاية جميعها تصدر عن النّفس البشرية وإلى هذه النّفس تتجه، ومهمتها نقل الاختلاجات و الأجواء في لقاء حميم بين المبدع والمتذوق والمشارك، وذلك عن طريق الصّياغة الجميلة المنبثّقة[2].

وتمام قول الجاحظ :" وأنا رأيت أبا عمرو الشيباني وقد بلغ من استجابته لهذين البيتين ونحن في المسجد يوم الجمعة، أن كلف رجلاً حتى أحضر له دواة وقرطاساً حتى كتبهما له، وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعراً أبدا، ولولا أن أدخل في الحكم بعض الفتك لزعمت أن ابنه لا يقول شعراً أبدا"، وهما قوله:

---

[1]–المرجع نفسه، ص12–18.

[2]– أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، ط2، دار الأندلس، حزيران1980، ص76.

لا تحسّبن المّوت موت البلى فإنّما الموت سؤال الرجال.

كلاهما موت ولكنّ ذا أقطع من ذاك لذلّ السؤال.

– فالجاحظ يسخر من البيتين ومن صاحبهما ولمن المعجب بهما، لأن أدرك أن مناط الإعجاب هو الحكمة المنظّومة أو الموعظة الحسنة، لأن فنّ الأدب عنده لا يقوم بالمعنى أيا كان من السّمو الخلقي أو الدّيني[1].

–وعليه فإن الأدب في الدرجة العليا من الفنّ ، وفضلا على أنه الفنّ الوحيد الذي يصنع الجمال بمادة الكلام ،المقترن بدلالات الفكر، وأبعاده المباشرة ،وقد حاز الأدب على مكانته المرموقة بين الفنون، ومن هنا أصبح الوجهان(الأدب والنقد) يشكلان عملة النّقد الأدبي، ومن هنا فإن الأدب ليس مجرد مجموعة من القواعد اللغوية والفنّية كالنّحو والصّرف والعروض والقوافي والاستعارة والتشبيه وما أشبه ذلك، وإنّما هو لغة روحية تخاطب بها أرواح الغير، هو التفكير الصادق عن شعورنا وخلجات أنفسنا وإحساساتنا و التصوير الجلي لأخيلتنا وما ينطبع في أنفسنا من صور الحياة .

ولتوضيح تعريف الأدب بمعناه الخاص نقول: «إنه تعبير المبدع عن الذات بلغة مؤثرة ومناسبة، أو هو إعادة صياغة للحياة أو تأثيراتها على النفس بأسلوب رائق».[2]

– المطلب الثالث: مفهوم النقد الأدبي.

–ظهر النّقد الأدبي منذ البدايات الأولى لظهور أعمال إبداعية فنّية جذبت انتباه الإنسان، فأطربته وأثارت فيه شعور الإعجاب والدّهشة فلم يتمالك نفسه أمام هذا السّحر وهذه الحكمة، حتى قال بعضهم:" الشّعر أنفذ من السّحر".

[1]– مرزوق، النّقد والدراسة الأدبية، ص15.

[2]– أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، ص112.

ومعنى الإنسان يعبّر عن إحساسه النّقدي بصورة عفوية بواسطة نمطين متكاملين النّمط الأوّل يتجلى في ثناء السّامع على الحشد، ودعائه عليه دعاءً حسنا، كأن يقول له على سبيل التجاوب: "لا فض فو ك "والنّمط الثاني ظهر في تلك الأحكام الجزئية التي يطلقها السّامع على الآثار الأدبية والتي ينعدم فيها التحليل والتعليل، وكتب النّقد العربي القديم مليئة بمثل هذه الأحكام الجزئية، ويظل القاسّم المشتّرك بين هذين النّمطين أن كلاهما يقوم على الانفعال الآني.

وفي القديم أيضاً إذا تأملنا آراء النّقاد العرب، فإنّنا نجدها تفصح عن مفهوم أساسي مشتّرك بينهم، مؤداه أنّ العملية النّقدية هي فرز بين الغثّ والسّمين، بين الجيّد والرّديء فالنّاقد عندهم كالصّير في الخبير بالعملة الذي يفرق بين النقود الجيدة والنقود الرديئة المزيفة.

–وظهرت كتب عديدة تمت إلى النّقد الأدبي بصلة "كالشعر و الشعراء" لابن قتيبة " طبقات فحول الشّعراء "لابن سلام الجمحي" ، والبيان والتبيين "للجاحظ "، وقد تناولت هذه الكتب وغيرها قضايا تتعلق بالأدب والأدباء مفردة مباحث في اللّفظ وأخرى في المعنى ...إلى غير ذلك، ومن القضايا التي كانت تشمل آنذاك المبدع والنّاقد على حدّ سواء ،كما هو معروف في كل زمان ومكان، فإنّ أية حركة تهفوا إلى التجديد لن تجد منذ الوهلة الأولى الاستحسان والترحيب وإن وجدته من طرف فئة منفتحة على ما يجري في العالم من حولها ،فإنّها لن تجده من قبل أولئك الذين يتعصبون بقوة لما

هو قديم ويناضلون بمرارة في سبيل الدفاع عنه، وهم في ذلك لا يتورعون أبداً في إلصاق التهم الخطيرة بكل من يحيد عن نهدهم، أو يدعو إلى فكرة تتعارض مع ما درج عليه الأقدمون، وتبنّوهم.

–إذ نرى أنّ الأساليب التي تكتسي أهمية خاصة لدى طائفة من النّقاد مما جعلهم يعرفون النّقد الأدبي على أنّه فنّ لدراسة الأساليب فالقصّاص والمؤّلف المسرحي

والشاعر لكلّ منهم أسلوب خاص كما أنّ لكل كاتب أسلوبه الذي يتميز به عن غيره من الكتاب ولو اتحدت الكتابة من حيث الموضوع، فيدخل في معنى الأسلوب مثلا أن هذا الكاتب أو ذاك مثالي أو واقعي، كما يدخل فيه أنه مترسل أو متكلف في طريقة الأداء اللغوي ويظهر جلياً من خلال هذا القول:

– حدث بعضهم قال: "تحاكم الزبر قان بن بدروا عمرو بن الأهتم وعبيدة بن الطبيب والمتخيل السعدي إلى ربيعة بن حذار لأسدي في الشعر أيهم أشعر؟ فقال للزبر قان أما أنت يا مخيل فإن شعرك .... فيها البصر. فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر وأما أنت يا مخيل فإن شعرك كمزادة حززها فليس تقطر ولا تمطر. –ولعل هذا النموذج من أرقى الأمثلة وأشدها دلالة على طبيعة النقد الأدبي، قبل أن يصبح لهذا النقد كيان واضح فهو نموذج يجمع بين النظرة التركيبية والتعميم والتعبير عن الانطباع الكلي دون اللجوء للتعليل. وتصوير ما يجول في النفس بصورة أخرى أقرب إلى الشعر نفسه. وذلك هو شأن أكثر الحكام التي نجدها منذ الجاهلية حتى قبيل أواخر القرن الثّاني للهجرة[1].

–فهو دراسة ونقاش وتقييم وتفسير الأدب يعتمد النقد الأدبي على النظرية الأدبية وهي النقاش الفلسفي لطرق النقد الأدبي وأهدافه، ورغم العلاقة بينهما فإن النقاد الأدبيين ليسوا دوماً منظرين، كما هو محاولة مضبطة يشترك فيها ذوق الناقد فكره للكشف عن مواطن الجمال والقبح في الأعمال الأدبية والأدب سابق للنقد في الظهور.

لولا وجود الأدب لما كان هناك نقد أدبي لأن قواعده مسقاة ومستنتجة من دراسة الأدب إن الناقد ينظر في النصوص الأدبية شعرية كانت أو نثرية يأخذ للكشف عن مواطن الجمال والقبح فيه، ومن هنا يمكنه تعليل ما يحاول أن يقوله في أن يثير في نفوسنا شعور وعاطفة، فهما وجهان لعملة واحدة متى ازدهر النقد ازدهر الأدب

[1]– إحسان عباس، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب، د ط، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1971م، ص13.

والعكس فهما متلازمان ومتى ضعف الأدب ضعفت معه الحركة النقدية ومن معانيها تقشر الحافر وتأكل الأسنان[1].

–فالنقد الأدبي أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب وتمييزها على أن تفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع وهو منحى الكاتب العام أو الشاعر وطريقته في التأليف والتعبير والنظم والتفكير والإحساس على السواء[2].

–كما نجد عند السيد قطب الذي سرح ومرح في هذا المجال فنجده يلخص وظيفة النقد المتمثلة في تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية وقيمته التعبيرية والشعورية، وتعيين مكانه في سير الأدب وتحدد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته وفي العالم الأدبي كله، وقياس مدى تأثيره بالمحيط وتأثيره فيه وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية[3].

– كما نرى في مصطلح النقد الأدبي جديد على الساحة العربية، لم تعرفه لغتنا إلا في العصر الحديث بعد الاتصال بالغرب، وهو ترجمة حرفية للمصطلح الغرب "literary criteism"الذي يعني مجموعة الأساليب التبعة (مع اختلافها باختلاف النقاد) لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض، وتفسير النص الأدبي والإدلاء بالحكم عليه في ضوء ميادين أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد، منذ القرن السادس عشر في إنجليز وإيطاليا أو السابع عشر في فرنسا وألمانيا، أصبحت وظيفة الأديب مستقلة معترف بها، ويعد النقد الأدبي أساسها

[1]– النّقد الأدبي، وكيبيديا الموسوعة الحرة،2017/11/20.

[2]– عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص08.

[3]– السيد قطب، النّقد أصوله ومناهجه، ط07، دار الشروق، سنة 1990، ص07.

النظري، لذلك دخلت فكرة النظرية الأدبية، بما لها من قواعد وفلسفة فنون النقد الأدبي، وما يزال الجدل قائما حول ماهية النقد الأدبي.

–ويبدوا أن المدة الزمنية التي بدأنا نعرها فيها المصطلح الجديد تعود إلى مطلع القرن العشرين، ولا شك أن هناك فروقا جوهرية بين المصطلح القديم والمصطلح الحديث تعود إلى طبيعة كل منهما، فالنقد الحديث أوسع دائرة، وأكثر شمولا لعناصر الأدب، وأكثر ارتكازا على الثقافات المتعددة، والمعارف المتنوعة فهو نقد اتجاهات وفلسفات، ينتهي أخر الأمر إلى مدارس نقدية[1].

– ويفرض البحث في فلسفة الأدب ، وأهدافه ومصادره ووظائفه في الحياة، وفي خصائصه الجمالية ومبادئه الفنية وأصالته المتميزة ، بينما النقد القديم ، وفي معظم أحواله نقد جزئيات ، يعني بالبيت والبيتين، ولا يعني بالقصيدة الكاملة ،بفضل التعليل والتحليل لما صدر من أحكام ، وغالبا ما تكون أحكامه متأثرة بالمواقف الدينية أو المذهبية القبلية، وبرزت للنقد في العصر الحديث مفاهيم جديدة ومتنوعة ،انطلق أصحابها من مواقف محددة لدور الأدب في الحياة، وأصبح للنقد مدارس واتجاهات ، وتأثر النقاد بالنقد الأوروبي الحديث ،الذي يرى أن النقد فن تقويم الأعمال الأدبية والفنية ،وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي، –ولعل التوافق العجيب بين الفظ العربي (نقد) المنقول للدلالة من تمييز الدراهم إلى تمييز الأساليب واللفظ الإنجليزي"critism"المشتق من فعل يوناني قديم بمعنى (يميز أو يحدد)، جعل من اليسير نقل المفاهيم الأوروبية للنقد إلى الفكر العربي المعاصر، فضلا عن أن كثيراً من الأنماط الأدبية الحديثة اقتفت آثار الآداب الأوروبية ،وإذا كانت المفاهيم الغربية للنقد ، تلتقي عند كون النقد الأدبي ،يعتمد على فحص المؤلفات، والمؤلفين القدماء أو المعاصرين لتوضيحهم وشرحهم وتقديرهم ، فإن هذا المفهوم نجده بعبارات مختلفة

[1]– محمد كريم الكوّاز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد الانتشار العربي، ط1، بيروت لبنان، سنة2006م، ص57–58.

عند النقاد العرب المعاصرين ، مهما اختلفت اتجاهاتهم النقدية بحيث يمكن القول بأن هناك شبه اتفاق على أن النقد هو فن تمييز الأساليب ،كما أن التصورات الحديثة لمفهوم النقد ومهمة الناقد ،لم تعد كما كانت عليها في الماضي ، ولم تعد المشكلات الأساسية التي تستوقف النقد الحديث، كتلك التي كانت تعترض عن طريق النقد القديم.

* ومن هنا فإن النقد الأدبي الذي حاز على إجماع الأدب والنقد على جعله النقد الأدبي كليهما في حاجة إلى مزيد من الوقت والتجربة والخبرة، ليعطيا النتائج المرجوة، ليخرجا من دائرة الغموض والفوضى والاضطراب إلى دائرة الوضوح والنضج[1].

[1]– المرجع نفسه، ص58، 59.

المبحث الثاني: قضايا النّقد الأدبي.

المطلب الأول: قضية اللّفظ والمعنى.

اللّفظ والمعنى من القضايا المهمّة في النّقد الأدبي، وهما ركنان رئيسان من أركان القصّيدة، بل يعدّهما المحدثون ركنا واحدا، وقد شغل بهما النّقاد والبلاغيون القدماء كثيراً، فكانتا من أعقد القضايا النقدية قديماً، وأكثر قضايا النّقد اضطرابا على الرغم من أولئك النّقاد بها، وقد عرضوا لها في الأدب عامّة، غير أنّها انعكست على الشّعر فأدخلها بعضهم في منهج القصّيدة وكيفيّة نظّمها على أنّنا نجد تفاوتاً كبيراً في الآراء يمكن تصنيفه على الوجه الأتي:

أوّلا: فئة لا تركّز على المعنى:

ولكنّها لا تهتّم في المقابل باللّفظ وحده وعن تلك الفئة التشعب أيضاً اللّفظ والجاحظ ومن أبرز أصحاب هذه الفئة بل يمكن أن نعدّه رئيسها قال:" حكم المعاني مبسوطة إلى غير نهاية وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة. "

كما يومي إلى أن الصوت هو آلة اللّفظ والجوهر الذّي يقوم بالتقطيع، وبه يوجد التّأليف ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلاّ بظهور الصّوت فعلى ذلك يبني نظّريته المعروفة "والمعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ والمدنيّ وإنّما الشّأن في إقامة الوزن وتخيّر اللّفظ وسهولة

المخرج، وكثرة الماء وفي صحة الطّبع وجودة السّبك فإن الشّعر صّناعة (أو صياغة) وضرب من النّسج وجنس من التصّوير[1].

-شغلت قضية اللّفظ والمعنى الفكر النّقدي والبلاّغي عند العرب كما لم تشغله قضية أخرى، فنالت عناية الأدباء والنّقاد وعلماء الكلام، الذين أفردوا لها مساحات كبيرة في مؤلّفاتهم المختلفة، وقد تعددت الآراء فيها بتعدد هذه المؤلفات، كما اختلفت باختلاف ثقافة المؤلّفين وتباين أهدافهم من دراستها.

- وقد ظهر الاهتمام بهذه القضية بداية في شكل ملاحظات نقدية على الإبداع الشّعري لبعض الشعراء في العصر الجاهلي، وكانت هذه الملاحظات تدور-في الأغلب الأعم -حول دقة اختيار الشّاعر لألفاظّه وأثر هذا الاختيار على الصّياغة الشّعرية.[2]

-كما كانت تهتم بصحة المعاني وضرورة استخدام الألفاظ التي تتناسب معها وتدل عليها.[3]

-وفي كثير من الأحيان كان يشعر الشّعراء بأنّهم يدورون في فلك عدد محدود من المعاني ويكررون نفس الأفكار التي قالها غيرهم من الشّعراء فيسعون إلى التّمرد وإثبات الذّات وقد كان هذا التّميز مرهوناً بالقدرة على الإبداع والسبق إلى المعاني غير المتداولة. وقد أخذت هذه النّظرات النّقدية في التطوّر والتّنامي حتى شكلت إطاراً نظرياً-في مرحلة تالية-اتّسع فيه مفهوم هذه القضية، وارتبط بغيرها من القضايا مثل إعجاز القرآن، السّرقات الأدبية، والطّبع، والصّنعة.

---

[1]- د- حميد آدم ثويني، منهج النقد الأدبي عند العرب، ص 29.

[2]- ابن طباطبا العلوي، شرح عباس عبد الستار، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت1452هـ -1912م، ص 99.

[3]- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ج1،ط3،دار التراث العربي،1977،ص351

" وقد ولدت قضية اللفظ والمعنى في رحاب الفلسفة والدين بسبب ذلك الجدل الطويل الذي كان يدور بين طوائف المسلمين المختلفة حول مجموعة من القضايا التي تتعلق بالقرآن الكريم كقضية المحكم والمتشابه وقضية قدم القرآن وحداثته، وقضية إعجاز القرآن الكريم، وغيرها من المسائل والأمور التي اشتدّ حولها الخلاف، وقد خاض الفقهاء ورجال الدين في الحديث عن قضية اللفظ والمعنى كما خاض فيها المتكلمون، وكانت لهم فيها آراء ووجهات نظر متعددة"[1].

وقد انتقلت قضية اللّفظ والمعنى من البيئة الكلامية إلى البيئة الأدبية وشهدت اختلافاً كبيراً بين النّقاد حول أهمية كل من اللّفظ والمعنى ومدى استحقاقهما للعناية والرّعاية، كما شهدت تداخلا في المفاهيم ممّا أدّى إلى عدم اتّفاق حول مدلول الكلمتين: اللّفظ والمعنى ممّا أدّى بكثير من النّقاد إلى توضيح المقصود بكلّ منهما قبل دراسة العلاقة بينهما، فقد أشار الدكتور "صلاح رزق" إلى استخدام النّقاد العرب لمصطلح المعنى بدلالتين هما:

"أ-**الفكرة الذهنية المجردة التي تواضع عليها الناس في بيئة ما على قبولها أو رفضها.**

ب-المعنى الشعري: الذي يتمثل في ذلك المعنى بعد أن يصاغ في صياغة فنية خاصة وتمتزج الهيئة الفنية بمادته الدلالية في كل لا يتجزأ على نحو يستثير معه لدى متلقي استجابة لا يمكن أن تعزى لأيهما منفصلا أو مستقلا وإن جاء التعبير عن تلك الاستجابة لدى بعض النّقاد مرجّحا لهذا الجانب أو ذاك." [2]أما مصطلح اللفظ فقد ورد بدلالات متعددة:" فقد استخدم مفرداً للدلالة على الكلمة الواحدة وجمعاً للدلالة على الوحدات الكلم المتتابع، والبنية الشكلية القائمة على التصوير الفني والمجاز"[3].

---

[1]- التراث النّقدي والبلاغي للمعتزلة، ص373.

[2]-د -صلاح رزق، أدبية النص،ط1،دار الثقافة العربية ،دب، 1410هـ/1919م،ص86.

[3]-المرجع نفسه،ص79-88.

وبعد ظهور مصطلح النظم وشيوعه اقتصرت كلمة اللفظ مفردة وجمعاً على دلالتها المعجمية وأصبحت كلمة النظم أو الصياغة علماً قائما على البنية الشكلية في العمل الفني.

لقد آن أن نرد للفظ اعتباره على هذا الأساس، لأن الإغراق في تصغير قيمته مفسد لفن الأدب كالإغراق في تضخيم هذه القيمة، ولأن فهم وظيفة اللفظ في العمل الأدبي فهماً كاملا بأن يربط دلالته التصّويرية والمعنوّية والإيقاعيّة وبين الجو الشّعوري المراد تصويره، ويلفت النظر إلى المواضع الدقيقة الحساسة في تذوّق الأدب والاستمتاع به. والشعر أولى فنون الأدب بأن يعرض اللفظ قيمته على هذا الأساس.[1]

المطلب الثاني: قضية السرقات.

اهتم كثير من الباحثين قديماً بمفهوم السرقة في السرقة في النقد العربي وقد فهمت في أول الأمر على النقد العربي وقد فهمت في أول الأمر على أنها تقليد شاعر لشاعر، وله أن يحتذيه في طريقة نظمه وهو تعبير أخص من السرقة وأعم من هذا اللفظ "الأخذ " وهو أخذ الشعراء بعضهم عن بعض ويبدو أن اللجج والخصومة حول الشعراء، والحسد والكيد، أمر جعل لهذه التسمية مجالاً كبيراً في النقد العربي.

وهي مسألة طبيعية قديمة في تاريخ الأدب العربي وفي الشعر منه بوجه خاص وجدت بين شعراء الجاهلية وفطن إليها النقاد والشعراء جميعاً ولاحظوها بين كثير من شعرائهم في شتى العصور.

وهي داء قديم، عيب عتيق، وما وزال الشاعر يستعين بخاطر الأخر، ويستمد من قريحته ويعتمد على معناه ولفظه، وكان أكثر ظاهراً كالتوارد الذي نعرفه دائماً، وإن تجاوز ذلك قليلاً في الغموض لم يكن فيه غير اختلاف الألفاظ، ثم تسبب المحدثون

[1]–السيد قطب، النقد الادبي اصوله ومناهجه، ص81.

إلى اختفائه بالقلب والنقل، وتغيير المنهج والترتيب وتكلفوا جبر ما فيه من النقيصة بالزيادة والتأكيد والتعريض في حال والتصريح في أخرى، والاحتجاج والتعليل، فصار أحدهم إذا أخذ معنى أضاف إليه من هذه الأمور عن اختراع وإبداع مثله[1].

فالسرقات إذن في جوهرها بحث عن الأصالة والتقليد، عن الاحتذاء والابتكار، وهي خطوة ضرورية لوضع الشاعر في مكانه بين أدباء جيله ومعاصريه، وهي طريقة معرفة التأثيرات الأدبية والروافد التي أنتجها العبقريات الكبيرة، وأخذت تنقل عبر الأجيال.

- ادعى جرير على الفرزدق:

سيعلم من يكون أبوه قيناً ومن عرفت قصائده اجتلاباً

- وادعى الفرزدق على جرير فقال:

إن استراقك يا جرير قصائدي مثل ادعاك سوى أبيك تنقل

-فالسرقات هي طريقة معرفة التأثيرات الأدبية وهي دراسة تطبيقية لا تستمطى أحكامها من نظرات و قوانين مجردة ، ولكنها تصل إلى ما حوت النصوص الأدبية من جمال عن طريق الموازنات الدقيقة التي كانت تجري بين النصوص الأدبية ،ولا تكون السرقة إلا بإجماع اللفظ والمعنى ونقل البيت جملة، والصراع تاماً وبهذا يعرف السارق من المبتدع[2].

---

[1]- القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ط4 ،د ب، د س، ص214.

[2]- المرجع نفسه، ص192.

-والحق أن البحث في السرقات الأدبية غالباً ما يقف عند حد الجزئية الواحدة في اللفظ والمعنى بين الشاعر القديم والحديث ثم الربط بينهما دون أن يتعرض إلى نظرة عامة شاملة أو بحث علمي منظم، اللهم إلا ما كان من التفرقة من المشترك والمبتدع من المعاني، وتقرير ادعاء السرقة لا يكون إلا في المعاني المبتدعة، كما نجد الربط بين الشاعرين في الأغلب الأعم لا يتجاوز سبيل التصوير الخارجي للموضوع.

أو يخلط الواقع النفسي والوجداني، ولو روعي هذا الجانب النفسي الوجداني لكاد ينعدم ما أطلقوا عليه سرقة أو أخذا.

وكذلك لا سرقة في الألفاظ المباحة المتداولة مادامت اللغة حقاً للجميع، وإنما تكون السرقة في استعمال الألفاظ وطريقة وضعها وصياغتها وعبارات وأساليب إذ كان ذلك مناط البراعة ومجال الابتكار ومعرض الأصالة[1].

-ولقد أجمع علماء الشعر، ونقاد الكلام، وأرباب الصناعة، أن من أخذ معنى أو لفظاً، أو جمعهما وقع الحكم على أن المبتدع منهما أعلاهما سناً وأقدمهما موتاً وأن المتبع هو المتأخر منهما.

-ومن المعلوم أن السرقة الشعرية لا يمكن الوقوف عليها إلا بحفظ الأشعار الكثيرة التي لا يحصرها عدد فمن رام الأخذ بنواصيها والاشتمال على قواصيها بأن يتصفح الأشعار تصفحاً يقتنع بتأملها ناظراً فإنه لا يظهر منها إلا بالحواشي والأطراف[2].

-واعلم أنه لا يمكن الحكم على الشاعر بأنه أخذ وسرق واقتدى بمن تقدم وسبق، لا يخلو من أن يكون في المعنى صريحاً أو في صيغة تتعلق بالعبارة[3].

---

[1]-أحمد الشايب، أصول النّقد الأدبي، د ط، دار النهضة المصرية الرابعة القاهرة، س1373هـ -1953م، ص279.

[2]- ابن الأثير، المثل السائر، د ط، دن، د ب، سنة 1312هـ، ص301.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ط1، دار المدني بجدة، 1418هـ -1991م، ص228.

والأخذ والسرقة نوعان: ظاهر وغير ظاهر.

6-الظاهر: أن يأخذ المعنى كله. وأما اللفظ كله أو بعضه، وأما وحده وإن كان المأخوذ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم مردود، لأنه سرقة محضة تسمى نسخاً وانتحالاً[1].

- المطلب الثالث: المطبوع والمصنوع من الشعر والتفاضل بينهما.

-تعد قضية الطبع والصنع من القضايا النقدية التي نالت عناية النقاد فحرصوا على دراستها وسعوا إلى سبر أغوارها، وجعلوها في كثير من الأحيان ميزانا للإبداع الشعري يتم تقسيم الشعراء على أساس إلى فرق ومراتب متفاوتة، وترتبط قضية الطبع والصنع ارتبطاً وثيقا بقضية القدم والحداثة، وذلك لأن" من أهم الأسباب الفنية التي دفعت كثيراً من النقاد المحافظين إلى تفضيل الشعر القديم يتسم بالطبع بينما يتسم الشعر الحديث بالتكلف".[2]

-وقد شهدت مصطلحات هذه القضية من طبع وصنعة وتكلف خلطا واضحا دلت عليه دراسات النقاد لها وأقوالهم فيها[3].

-فقد كان المفهوم السائد للطبع منذ العصر الجاهلي وحتى العصر الإسلامي يدور في فلك الاستعداد الفطري والقدرة على قول الشعر بسهولة ودون مشقة، بينما كان المفهوم السائد للصنع يدور في فلك التكلف وإعمال الفكر وإعادة النظر، وعلى هذا الأساس من الفهم فرق ابن قتيبة بين الشاعر المطبوع والشاعر المتكلف، فالمطبوع

---

[1]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة ، ط2، د ب، ص558.

[1]- عثمان موافي، الخصومة بين القدماء والمحدثين، ط2، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص173.

[3]- د- عبد القادرالقط، مفهوم الشعر عند العرب، د ط، سنة 1983م، 49-60.

عنده من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشى الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحزح[1]، وأما الشاعر المتكلف " فهو الذي قوم شعره بالثقاف، ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد النظر ،كزهير و الحطيئة، وكان الأصمعي يقول زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين.

–ولقد تغير هذا المفهوم لكل من الطبع والصنع وخاصة بعد ظهور شعراء البديع، واختلاف النقاد حول "أبي تمام والبحتري"، وبالتالي صار مفهوم الطبع مزيجا من الاستعداد الفطري وإعمال النظر في الإبداع الشعري، وصار مفهوم الصنع مرتبطا بالإفراط في تنقيح الأبيات وزخرفتها بالصور البيانية والألوان البديعية.

وعلى هذا الأساس من الفهم فرق المرزوقي بين المطبوع والمصنوع فقال:

" متى رفض التكلف والتعمل وخلى الطبع المهذب بالرواية المدرب في الدراسة لاختياره فاسترسل غير محمول عليه ولا ممنوع ما يميل إليه ، أدى من لطافت المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفوا بلا كدر، وعفو بلا جهد وذلك هو الذي يسمى المطبوع ، ومتى جعل زمام الاختيار بيد التعمل والتكلف عاد الطبع مستخدما متملكا وأقبلت الأفكار تستحمله أثقالها وتردده في قبول ما يؤديه إليها مطالبه بالإغراب في الصنع وتجاوز المألوف إلى البدعة فجاء مؤداه وأثر التكلف يلوح على صفاته وذلك هو المصنوع[2]،والملاحظ في هذا النص أن الطبع قد صار طبعا مهذبا بالرواية مدربا بالدراسة وهو الطبع الذي نادى به القاضي الجرجاني حين قال:

"وملاك الأمر في هذا الباب خاصة ترك التكلف ورفض التعمل والاسترسال للطبع وتجنب العمل عليه والعنف به، ولست أعني بهذا كل طبع، بل المهذب الذي قد

[1]– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 96.

[2]– المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ج1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة 1951م، ص12.

صقله الأدب وشحذته الرواية، وجلته الفطنة وألهم الفصل بين الرديء والجيد وتصور أمثلة الحسن والقبح"[1].

وكما تطور مفهوم الطبع فقد تطور مفهوم الصنع، فبعد أن كان مرادفا للتكلف والتعسف والإفراط المعيب، صار في منزلة وسطى بين الطبع والتكلف، فلا هو خارج عن الطبع ولا هو داخل في التكلف، فلا هو خارج عن الطبع ولا هو داخل في التكلف، وعلى هذا الأساس من الفهم فرق ابن رشيق بين الطبع والصنع، وبين الصنع والتكلف[2].

–وقد اهتم النقاد بشعر الطبع وجعلوه سابقا على شعر الصنع واهتموا بدراسة بواعثه ووعيه وقد أدرك بعض النقاد –ومنهم الجاحظ وابن قتيبة–أن الطبع الشعري قد يكون متخصصا، بمعنى أن بعض الشعراء قد يجيد في غرض شعري دون آخر[3].

–وليس معنى إعلاء النقاد من شأن الطبع وإدراكهم لدوره في الإبداع الشعري أنه يمكن الاستغناء به عما سواه فيركن إليه الشاعر ولا ينظر في إنتاجه الأدبي ولا يصقله بالثقافة والدراسة، ويدل ذلك حرص كثير من النقاد على توجيه الشعراء إلى ضرورة النظر في شعرهم قبل إعلانه، وقد عبر العسكري عن هذا الاتجاه النقدي بقوله:

" فإذا عملت القصيدة فهذبها ونقحها بإلقاء ماغث من أبياتها ورث ورذل، والاقتصار على ما حسن وفخم بإبدال حرف منها بأخر منه حتى تستوي أجزائها وتضارع هاديها وأعجازها".

–وليس معنى مناداة النقاد بضرورة تنقيح الشعر والنظر فيه أن يصل الأمر بالشاعر إلى الإفراط والتكلف وإنما يجب على الشاعر أن يحدث نوعا من التوازن بين الطبع والصنع، فأفضل الصنع ما كان خفيا عفويا لا تظهر فيه الكلفة وهذا اللون من الصنع أجمع النقاد

---

[1]– القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص25.

[2]– ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، دار الجيل بيروت ،1981م، ص129.

[3]– أبو عثمان ابن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ج1، ط4، مكتبة اليازجي سنة1985م، ص208–209.

على استحسانه كما أجمعوا على رفض نقيضه المتسم بالتكلف والتعسف الذي ينبو عنه الذوق. وعلى هذا الأساس المتوازن من الفهم لطبيعة العلاقة بين الطبع والصنع انقسم نقاد الأدب إلى فريقين:

أ- **الفريق الأول:** يطلب من الشاعر الاعتماد على طبعه في المقام الأول وعدم المبالغة في الاستعانة بالبديع فلا يقبل منه ألا ما جاء عفوياً دون قصد أو تكلف.[1]

***ب-الفريق الثاني:** يميل ذوقه إلى البديع ويحث الشعراء عليه ويمتدح ذلك منهم، ولكنه يشترط عليهم عدم الاسراف في استخدامه ويوصي بالتأني وعدم المغالاة في الإتيان به.[2]

ولا يوجد تناقض بين الفريقين فقد اتفقا على تفضيل البديع الجيد، ورفض كل مظهر من مظاهر الارتباك أو التعسف، ومعنى هذا أنهم أجمعوا على استجادة الصنع العفوية التي يختفي معها الجهد المبذول في سبيل ذلك. وكما اهتم النقاد المشارقة بقضية الطبع والصنع وحرصوا على دراستها وإبداء الرأي فيها اهتم بها نقاد المغرب والأندلس فنالت خطا وافيا من عنايتهم واهتمامهم.

المطلب الرابع: -قضية الصدق والكذب.

-نوقشت قضية الصدق والكذب في دراسة التراث العربي عموما وفي دراسة الشعر وتحصيله خصوصا وقد حظيت القضية باهتمام النقاد ودراسي الأدب ومؤرخيه وقد تم تناولها عند ثلاث فئات من النقاد:

[1]- الآمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ط4، دار المعارف، د ب، 1992م، ص88.

[2]- ابن المعتز، البديع، د ط، الحلبي، القاهرة، سنة 1945، ص65.

– فئة متأثرون بالأدب العربي في نقد الشعر.

– فئة متأثرون بالأدب اليوناني في فهم الشعر.

– فئة تأثرت بالفئتين.

إن الحديث عن مطالبة القدماء الشعراء بالكتابة وفق أذوق المتلقين، ووفق مذهب الأوائل، يقودنا إلى الحديث عن قضية الصدق والكذب. والآمدي في موازنته يتعرض لهذه القضية ،"فيعرض طائفة من مآخذ الرواة على القدماء ، وهي مآخذ ترد في أكثرها إلى مطالبة الشاعر بأن يصف الأشياء كما في الواقع ، بل كمثل أعلى ، كما ترد إلى المبالغة في فهم بعض الأبيات مبالغة تفسد معانيها"[1].وعليه يرى محمد زغلول سلام مع ابن رشيق "أن المحدثين أكثر تلاؤما مع العصر ومسايرة له، وأنهم أصدق تعبيرا من التقليد بين الذين ينهجون مناهج القدماء ،وأن شعر القدماء لا يتوقف بحال أذواق العصر، وحياة البداوة مغايرة لحياة الحضارة، فصور الشعر القديم المشتقة من حياة القدماء لا يوافق أمزجة المحدثين الذين بذلت الحضارة من حياتهم وعدلت في أذواقهم، والمحدثون أصدق إحساسا وتعبيرا، لأنهم إنما يصورون ما يقع تحت أعينهم، ويديرون على ألسنتهم ما نفر في أذانهم.[2]

–ولقد كانت الخصومة حول مذهب أبي تمام، لأنه خالف الطريقة التقليدية للشعر العربي، في اعتماد مبدأ المثل في التصوير والمقاربة في التشبيه، ولإغراقه في طلب الغريب من المعاني والمبالغ فيها.

---

[1]– الآمدي ، البلاغة تطور وتاريخ، د ط، دار المعارف، دس، د ب، ص129.

[2]– محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي ، د ط، د ب، دار المعارف، د س،

لقد اعتمد أبو تمام على ذاته وأخضع الآخرين له، بدل أن يخضع لهم،[1] وفي هذا تحد للذوق العام والتقليد الشعري الذي يدعو إلى المقاربة في التشبيه واعتماد مبدأ المثل في التصوير.

-لعل الإطار الحضاري العام أثرا بارزا فيما جاء به أبو تمام. فطريقته لست غريبة في العصر الذي: «تزعزعت فيه فكرة النموذج أو الأصل ولم يعد الكمال في هذا العصر موجودا، كما يقول التقليد الديني، خارج التاريخ، لقد أصبح بمعنى أخر كامنا في حركة الإبداع المستمرة، أي في الحاضر-المستقبل ولم يعد قائما في الماضي، كأنه ابتكر للمرة الأولى والأخيرة[2].

[1]- إبراهيم السامرائي، لغة الشعر بين جبلين، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص135.
[2]- المرجع نفسه، ص267.

خاتمة الفصل الأول:

-نستنتج أن هذه الدراسة حملت عبء لملمة الرؤى النقدية في مختلف القضايا في القرن 3هـ، فكانت في مطلبها الأول بين الاستقصاء والتحليل وقامت أساسا على بلورة النظرية النقدية.

فكان النقد الأدبي تعصب للقديم وتحاملا على الجديد، ومحاولات من أنصار الجديد فيها شيء من الازدراء بالقديم مما جعل النقد يخوض غوار البحث في القضايا النقدية وإصدار أحكام ذوقية وانطباعية حولها.

الفصل الثاني:

قضايا النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين

مدخل إلى الفصل الثاني:

– بدأ العرب يمارسون نقد الشعر منذ زمن طويل، ولا شك أنهم يمارسونه قبل ظهور لفظه وكلمته في مسرح الأدب ولا يخفى أن الجاحظ من أشهر نقاد العرب القدماء الذين كتبوا في الشعر والشعراء بين جيده وردئه، ولا نبالغ إذا قلنا إنه كتب كتابه: البيان والتبيين، وكتاب الحيوان لينفض الغبار وينزح الغموض عن الشعر العربي، من حيث الألفاظ والمعاني ولعل هذا مما أدى ببعض الأدباء إلى أنه كتب الكتابين في الأغراض النقدية فقط والحاصل أن الجاحظ حرز الكتابين إسهاماً في الأدب العربي عامة والنقد الشعر العربي خاصة.

– فمجال النقد في ق3هـ، انفسح وتشعبت مساحته وتنوعت اتجاهات الناد بتباين روافد ثقافتهم فبعد أن كان النقد لا يتناول إلا الشعر بالدراسة أصبح يتناول الفنون الأدبية الأخرى كالرسائل والخطابة.

–كما هو مبثوث في تضاعيف شعر الجاحظ البيان والتبيين وقد أودع في تضاعيفها نظرات نقدية لامعة تعد في مجملها مساهمة جليلة في حركة النقد الأدبي عند العرب.

-المبحث الأول: ترجمة للجاحظ.

-المطلب الأول :التعريف بالكاتب.

-هو: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني-الليثي-قيل صليبة، وقيل ولاءً، فإن جده كان أسود جمالاً لعمرو بن قلع الكناني، البصري ولاءةً وخاصة البغدادي، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه أي لبروزهما ونتوءها، كبير أئمة الفكر والثقافة، وكبير شيوخ اللغة والأدب والنقد والبيان، وإمام من أئمة المعتزلة، ومؤسس فرقة من المعتزلة سميت باسم الجاحظية، ومن أشهر كتبه (الحيوان) وهو من أكبر كتبه وأغزرها مادة و(البيان والتبيين) و(البخلاء) وهو كتاب في النقد الاجتماعي والخلقي.[1]

-ولد الجاحظ في البصرة التي وصلت أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم قبل العلم وبيئته من أخصب البيئات الثقافية التقى فيها العلماء والأدباء واجتمعوا بالمربد في هذه البيئة ولد الجاحظ، أما تاريخ ميلاده الجاحظ:" أسن من أبي نواس بسنة، ولدت في أول سنة خمسين ومائة وولد في آخرها".[2]

-لهذا اعتمد ياقوت الحموي في تحديد سنة مولده سنة150هجري وهو أمر اختلف فيه المؤرخون بين الأعوام (155هـ-159هـ) -(163هـ-165هـ).

---

[1]- محمد عبد الله محمد فضل الله، القضايا بين الجاحظ وابن قتيبة من خلال البيان والتبيين والمعاني الكبير، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه –جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا – كلية اللغة العربية –قسم الدراسات الأدبية والنقدية – سنة2006م –ص10.

[2]- ياقوت الحموي –معجم الأدباء –ج6-ص75.

–أما عن نسبه ما قاله الخطيب البغدادي ومن بعده ابن عساكر إن الجاحظ ينتسب إلى قبيلة مصرية من كنانة ضاربة في جهات مكة على انه أما كناني أو مولى لهذه القبيلة على إنهما يذكران بعد ذلك خبر يصعد إلى خال أم الجاحظ الذي قال: كان غزارة جد الجاحظ عبدا اسود وكان اسود وكان جمالا لعمر بن طلحة الكناني.[1]

–"وهناك من قال أنما ولادته كانت سنة 155هـ وجعلها بعضهم سنة 159هـ ولكن جل الباحثين قالوا :"إن تاريخ ميلاده الصحيح هو عام 160هـ ،أما وفاته لم نجد من يشك في أنها كانت بالبصرة سنة 255هـ /896 م وترجع إلى مضر، ولذلك نعت الجاحظ بالكناني ،وذهب الآخرون إلى انه من الموالي، أعجمي الأصل منحدر من الزنج، ومهما يكن من مشكلة في أصل الجاحظ فإنها غير ذات شأن يذكر أو يستحق إثارة البحث فيها هنا على الأقل لأن هذا الأمر شأن أخر ،ولأن ذلك من ناحية أخرى لن يغير أو يؤثر في شيء ،أو أنه يقود البتة إلى تغير نظرتنا فيه، فولاءه للعروبة اشد وضوحا من الشمس في رابعة النهار وانتمائه إلى العروبة واضح في كتاباته هو ذاته وخاصة منها ما يتعلق برده على الشعوبية وتفنيده حججهم وادعاءاتهم، ومن خلال هذا نجد أن الجاحظ أديب قتله علمه وعقله كنز زاخر بالأخبار والأشعار والأنساب وعالم باللغة وأدواتها ويجيد استخدامها وكان الجاحظ دميم الوجه يتمتع بشخصية فكاهية أن عكست في كتاباته ،ولقد رحل عن الحياة تاركا أثرا أدبيا وعلميا هائلا فله العديد من المؤلفات وهو عاشق للعلم والقراءة ونشأ يتيما فقيرا ولكنه أصبح غنيا بعلمه ، حيث انكب على نهل العلم وعرف الجاحظ بخفة ظله وحبه للنوادر وروح الفكاهة[2] ،فكان صاحب نكته هذا مع إتقان الأسلوب

[1]– د –فؤاد صالح السيد –معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي –دار الملاين –ط1-مارس 1990م-ص75.

[2]– المرجع نفسه –ص 10.

ومعرفته العميقة بطبائع الناس وعلى الرغم من شدة المرض إلا أنا المرض لم يكن هو السبب في وفاته ولكن كان علمه هو السبب حيث يقال انه توفي بعد سقوط قسم من مكتبته فوق رأسه[1]."

-المطلب الثاني: حياة الجاحظ.

-"أسهم عاملان في تكوين شخصية الجاحظ العلمية والأدبية: الأول كثرة قراءته كل ما وقع تحت يده من كتب، حتى أنه كان يستأجر دكاكين الوراقين فيبيت فيها للنظر، العامل الثاني عصره علمي يزدهي بأشهر علماء الأمة في كل فرع من فروع المعرفة، وهكذا أخذ الجاحظ اللغة عن أشياخها فالكبار: الأصمعي وأبي عبيدة وأخذ النحو عن الأخفش الأوسط وأخذ الحكمة عن صالح بن جناح اللحمي، وتفقه في الاعتزال على شيخ المعتزلة في ذلك العصر:

أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، وقبض للجاحظ أن يعيش في عصر عاش فيه كبار الشعراء والكتاب".[2]

-أثرت هذه المعلومات في حياة الجاحظ وفي مؤلفاته المختلفة التي لم يترك فيها باباً من أبواب العلم والأدب إلا طرفه، وصار بذلك أعجوبة الزمان وينبوع الافتنان، إذ ذكر الباحثون أنه ترك ما يزيد على مائة وسبعين كتاباً، وقد ساعده على كثرة التأليف امتداد عمره، وانصراف العظماء عن قصورهم ودواوينهم لدمامة خلقه، ومرضه الطويل الذي اضطره إلى ملازمة بيته وقطع فراغه بالكتابة والتأليف، ثم ميل علماء عصره ولاسيما

[1]- المرجع نفسه والصفحة ذاتها.

[2] – عيسى علي العكوب –التفكير النقدي-ط 5 –دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان –سنة 2006م، ص137.

أساتذته إلى التأليف عاش الجاحظ أكثر من تسعين عاماً ثم وافته المنية عام 868م الموافق 655هـ بعد أن أرهقته المرض الذي أصابه في آخر حياته.

*–كان للجاحظ منذ نعومة أظافره ميل واضح ونزوع عازم إلى القراءة والمطالعة حتى ضجرت منه أمه وتبرمت به، وظل هذا الميل ملازماً له طيلة عمره، حتى إنه فيما اشتهر عنه لم يكن يقنع أو يكتفي بقراءة كتاب أو كتابين في اليوم الواحد بل كان يكتري دكاكين الوراقة ويبيت فيها للقراءة والنظر، ويورد ياقوت الحموي قولا لأبي هفان، وهو من معاصريه ،ومعشاريه وهذا يدل على مدى نهم الجاحظ بالكتب يقول فيه :"لم أرى قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ،فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا كان،ولا عجب إذ ذاك في أن يفرد الصفحات الطوال مرات عدة في كتبه للحديث عن فوائد الكتب وفصائلها ومحاسنها ، والحق أنه "كان أشبه بآلة مصورة، فليس هناك شيء يقرءه إلا ويرتسم في ذهنه، ويظل في ذاكرته أماداً متطاولة"[1].

*لقد تكونت لدى الجاحظ ثقافة هائلة ومعارف طائلة عن طريق التحاقه بحلقات العلم المستجدة التي كانت تجتمع لمناقشة عدد كبير وواسع من الأسئلة، وبمتابعة محاضرات أكثر الرجال علما في تلك الأيام في فقه اللغة وفقه النحو والشعر، وسرعان ما حصل الأستاذية الحقيقية في اللغة العربية بوصفها ثقافة تقليدية، وقد مكنه ذكائه الحاد من ولوج حلقات المعتزلة حيث المناقشات الأكثر بريقاً، والمهتمة بالمشكلات التي تواجه المسلمين، وبالوعي الإسلامي في ذلك الوقت ونظراً لسعة علمه وكثرة وضعه ابن يزداد بقوله:" هو

[1]- شوقي ضيف، العصر العباسي ج2، ص589.

نسيج وحده في جميع العلوم، علم الكلام والأخبار، والعربية والتأويل القرآن وأيام العرب، مع ما فيه من الفصاحة[1].

–وإذا ما أضفنا إلى ذلك أصالة الجاحظ ونبوغه ولأمعيته، وإنقاذ قريحته ،وجليل إسهامه وإبداعاته وجدناه يستحق بجدارة كاملة كل ما قاله فيه مؤيدوه ومحبوه والمعجبون به من تفويضات ساحرة باهرة، تكاد تبدو لمن يطلع على أثار الجاحظ وحياته وفكره، أنها محض مبالغات، ومما أورده ياقوت الحموي ويوجز فيه لنا ما سبق بلفظ أنيق وتفسير رشيق قوله: "أبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين إن تكلم حكا سحبان في البلاغة، وان ناظر صارع النظام في الجدال ، وان جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس وان هزل زاد على مزيد الأرواح ،وشيخ الأدب ولسان العرب ، كتبه رياض زاهرة ،ورسائله أفنان مثمرة، ما نازعه إلا رشاه أنفاً ولا تعرض له منقوص إلا قدم له التواضع استبقاءه الخلفاء تعرفه والأمراء تضايفه وتنادمه والعلماء تأخذ عنه، والخاصة تسم له، والعامة تحبه، جمع بين اللسان والقلم، وبين الفطنة والعلم وبين الرأي والأدب ،وبين النثر والنظم وبين الذكاء والفهم ،طال عمره وفشت حكمته وظهرت خلته وطئ الرجال عقبه وتهادوا أدبه وافتخروا بالانتساب إليه[2].

لقد بات من الثابت الأكيد أن الحال الحضاري، بكل مقوماته وعناصره لأي مرحلة تاريخية هو الحاضنة والفاطمة لفكر أي مبدع تزعزع ونما في ظلال هذه المرحلة ولذلك نجدنا مضطرين ونحن نعرض لأهم خصائص المرحلة التاريخية التي أنبتته وأنمته، لأن فكره كان انعكاسا خلاقا بديعا للظروف والمعطيات الحضارية التي عاش فيها، وإن كانت فلسفته الأخلاقية أكثر جوانب فكره تأثرا وتعبيرا، وان الازدهار الفكري على مختلف

[1]– عبد الجبار القاضي، فرق وطبقات المعتزلة، ص74.
[2]– ياقوت الحموي، معجم الأدباء والملوك ،ج6، ص97.

أصعدته ومستوياته الذي شهدته الحاضرة العباسية طول الفترة التي عاشها الجاحظ على وجه الخصوص، ازدهار منقطع النظير في تاريخ العرب والإسلام، فقد تسارعت وتأثرا النمو وتكامل أوجه الفاعلية والنشاط على نحو يدعو إلى الدهشة حقا، لقد كانت الحاضرة العباسية إبان تلك المرحلة نحل و أشبه بخلية النحل التي لا تعرف الكلل ولا الملل، ولا تجد فيها إلا ناشطا بالعمل وعازما على أخر، ولتتلاحق ثمار الجهود ونتاجها وتتفاعل وتتكامل لتصب في نهر الحضارة الكبير بغزارة وقوة وغنى.[1]

–تستوقفنا من الحركة الفكرية في هذه المرحلة مسائل كثيرة ملحة ومهمة ولعل معظمها جدير بالطرح والمعالجة والنشر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ امتنا، فلا تستطيع البتة إن تغفل الحديث عن حرية الفكر، ولا نعرض عن نشاط الترجمة والتعريب، ولا إن نضرب صفحا عن الحركة العلمية والفكرية التي أنبتت جيل العباقرة امتنا الذين هم موضع فخرنا واعتزازنا، كما انه من غير اللائق إن نتناسى تأسيس علوم اللغة العربية المتعددة ولا نشأة الفرق الدينية ولا الكثير الذي يطرق ذاكرتنا بقوة جدارته. بلغت حرية الفكر والاعتقاد والسلوك في عصر الجاحظ وحده مبلغا ندعي انه علم نحو ما كان عليه، قليل النظير في تاريخ البشرية علم إطلاقها[2] وهذه الحرية بحد ذاتها هي الحامل الفكري المحوري لتلك الحقبة، الذي قاد جملة التطور والتغير.

[1]- د –عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق –منشورات اتحاد الكتاب العرب –دمشق – سنة 2005، ص 33.

[2]- ثمة بالتأكيد من سيعترض على هذا الحكم ولا نصادر على حق أحد في الاعتراض والاعتقاد والامر على أي حال من موضع نقاش وشجار ومدافعة بحجج وأدلة، علم أنه من الضرورة بمكان تبيان أننا نقر قلة النظير لانعدامه من جهة أولى، ومن جهة ثانية فإننا لا ننكر وجود حالات شاذة في سياق الحالة العامة التي هي أساس الحكم وعدمه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

-اختلف المؤرخون في عدد الكتب الجاحظ، بل لم يتفقوا على عناوين بعضها، في حين صاحب المؤلفات ذاته سردها لنا في مقدمة كتابه الحيوان فكانت نحو ستة وثلاثون كتابا فان الأقوال الأخرى للمؤرخين قد تباينت تباينا تراوح ما بين المائة والمائتين، فالذي كتب ن الجاحظ في الموسوعة الإسلامية رأى انه خلق ما يتوقف عن مائتي أثر، اكتشف منها خمسون صحيحة النسبة، ومعها ثلاثون ما بين الموثوق في نسبها إليه والمشكوك في أن تكون له.[1]

- بلغت كتب الجاحظ من النشأة والشهرة، وكذلك المكانة والأهمية، ما لم تبلغه جل الكتب الأقدمين، من سابقيه و معاصريه واللاحقين عليه، ولحسن حظه فقد شهد على ملئ عينه هذا الازدهار والانتشار و الرواج لكتبه، و الأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة ولكن نطيل في ذكرها، وحسبنا منها شهادة من خمم، وقعة حدثت مع الجاحظ ذاته[2]، أما أثار الجاحظ مطبوعة فقد أحصينا منها خمسة وخمسون أثرا مؤكد النسبة له، وهذا مسرود لنا ،ذاكرين عدد طبعاتها أو أهمها معرضين عن تبيان المصادر القديمة التي ذكرت فيها لان ذلك لن يقدم أو يؤخر في شيء بعد ثبوت نسبها إليه، تاركين الآثار التي نحلها إليه مثل إنتاج في الأخلاق الملوك وتهذيب الأخلاق والأمل والمأمول.[3]

-ونذكر هذه الكتب كالتالي:

1-الاستحقاق الإمامة. 2-استنجاز الوعد. 3-الأوطان والبلدان.

[1] –Enaylopedia of islam v02p386.

[2]– الشاهدان التاليان من مقدمة عبد السلام هارون لكتاب الحيوان-ج1 –ص11.

[3]–سيمر معنا في الثبت أسماء المجموعات، مجموعة هارون، أبو ملحم وأبو نصر.

4-البخلاء. 5-البغال. 6-البلاغة والإيجاز.

7-البرهان والعرجان والعميان والحولان.8-بني أمية. 9-البيان والتبيين.

10-التبصير بالتجارة. 11-التربيع والتدوير. 12-تفضيل البطن على الظهر.

13-تفضيل النطق على الصمت. 14-الجد والهزل. 15-الجوابات في الأمانة.

16-الحاسد والمحسود. 17-الحجاب. 18-حجج النبوة.

19-الحيوان. 20-الحكمين وتصويب علي بن أبي طالب.21-الحنين إلى الأوطان،22-خلق القرآن. -23الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير.24-ذم أخلاق الكتاب. 25-الرد على المشبهّة. 26-الرد على النصارى.27-رسالة إلى الفرج. 28-سلوة الخريف بمناظرة الربيع والخريف. 29-الشارب والمشروب.

30-صناعة الفؤاد. 31-صناعة الكلام. 32-طبقات المغنين. 33-العباسية.

34-العثمانية.35-الفتيان. 36-فخر السودان على البيضات. 37-فصل ما بين العداوة والحسد. 38-فصل هاشم على عبد الشمس. 39-القيان.

40-كتمان السر وحفظ اللسان.41-المحاسن والأضداد.

42-مدح التجار وذم عمل السلطان.43-مدح النبيذ وضعة أصحابه.

44-المسائل والجوابات في المعرفة.45-المعاثن والمعاد.

46-المعلمين. 47-مفاخرة الغلمان والجواري.48-مقالة الزيدية والرافضة.

49-مناقب الترك.50-المودة والخلقة. 51-النابغة. 52-النبل والتنبل وذم التكبر.

53-النساء. 54-نفي التشبيه. 55 -الوكلاء.[1]

[1]– المرجع نفسه.

-التعريف بالكتاب:

- لما كان المركب يعرف بشرح مفرداته، رأينا أن نشرح مفردات هذا العنوان، لنقف على معناه بجلاء.

جاء معنى البيان والتبيين في لسان العرب:

1/-فالبيان: من بان الشيء يبين بيانا اتضح فهو بين، وكذلك أبان الشيء فهو مبين، فالمراد به الدلالة وغيرها مما يوضح به الشيء، وكذلك الفهم وذكاء القلب مع اللسان اللسن. يقال: فلان أبين من فلان أي أفصح منه، وأوضح كلاما.

2/-**التبيين:** من تبين الشيء إذا ظهر والتبيين: الإيضاح والوضوح. وفي المثل: قد بين الصبح لذي عينين.[1]

-يذكر الجاحظ في ".... وقال تبارك وتعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (سورة إبراهيم آية 04)؛ لأن مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتفهيم، وكلما كان اللسان أبين، كان احمد، كما انه كلما كان القلب أشد استبانة، كان أحمد، والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل، إلا أن المفهم أفضل من المتفهم، وكذلك المعلم من المتعلم."[2]

---

[1]– لسان العرب –الجزء الثاني، ص198-199م-محمد بن مكرم ابن منظور-دار صادر –بيروت –ط1-1993-تحقيق: إبراهيم الزبيق.

[2]– البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ –دار صعب –بيروت –ط1-سنة 1967-تحقيق فوزي عطوي.

نوع الكتاب: هو كتاب أدبي.

-ألف الجاحظ في كتابه البيان والتبيين في أواخر أيامه تعصبا للعرب وفصاحتهم وبيانهم، فهو في مضمونه وغايته في الدفاع عن البيان العربي في مختلف مظاهره، تحدث فيه عن الألفاظ وفصاحتها، والأفكار والأساليب، وتناسب اللفظ والمعنى، كما ملأه بالأخبار والنوادر والطرائف، والشعر وشواهد القرآن الكريم والحديث الشريف والخطب والأمثال وغيرها للدفاع عما يذهب إليه، مما جعل من الكتاب موسوعة أدبية تمثل ثقافة الجاحظ التي أحاطت بمعارف عصره.

الغرض من تصنيف هذا الكتاب:

*واضح من أوائل الكتاب أنه مصنف لشخص يجله المُصنف، فهو في أكثر من مقام يعترض كلامه بعبارة (أبقاك الله، {وربما خاطبه بضمير الجمع؛ كقوله:".... والذي نحن ذاكروه من ذلك في هذا الموضع قليل من كثير مما ذكرناه في كتاب العرجان، فإن أردتموه فهو هناك موجودٌ ، إن شاء الله تعالى :(.... بكلام مستكره تجدهم في الجزء الثالث).

وقوله: " وهذا باب يقع في كتاب الجوارح.... وهو وارد عليكم بعد هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ".[1]

[1]- البيان والتبيين –عمرو بن بحر الجاحظ –دار صعب بيروت –ط1-سنة 1967م-تحقيق: فوزي عطوي.

-أهمية الكتاب:

قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، في كتاب الصناعتين:" وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة، وغير ذلك من فنونه المختارة، ونعوته المستحسنة، إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة ،مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في ثنائه فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل، والتصفح الكثير".[1]

-يقول ابن رشيق القيرواني في العمدة عن القيرواني عن البيان والتبيين:

وقد ستفرغ "أبو عثمان الجاحظ": وهو علامة وقته الجهد وصنع كتاباً لا يبلغ جودة وفضلا ثم ادعى إحاطته بهذا الفن، لكثرته أن كلام الناس لا يحيط به إلا الله عز وجل ".[2]

أما ابن خلدون المغربي فسجل لنا رأي قدماء العلماء في هذا الكتاب إذا يقول:

"وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين: أدب الكاتب لابن ابن قتيبة، الكاتب للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي على القالي وما سوى هذه الأربعة تبع لها وفروع منها ".[3]

---

[1]- الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ص11.
[2]- العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني –جزء 1، ص407.
[3]- مقدمة ابن خلدون ص5-7.

-أسلوب الكتاب ومنهجه:

* -يعتبر البيان والتبيين من أواخر مؤلفات الجاحظ، فقد ألف كتاب الحيوان وعمري اثنان وثمانون عاماً، ونراه هنا يحيل عليه، فهو من أواخر تصنيفه، بل ريب، وهو كتاب في الأدب يتناول فيه موضوعاته متفرقة مثل الحديث عن الأنبياء والخطباء والفقهاء والأمراء والحديث عن البلاغة واللسان والصمت والشعر والخطب والرد على الشعوبية واللحن والحمقى والمجانيين ووصايا الأعراب ونوادرهم والزهد وغير ذلك.

-ولقد شبه بعضهم أسلوب الجاحظ بأسلوب قصص ألف ليلة وليلة المتداخلة، إذ أن شهرزاد تحكي لشهريار قصة، ثم يحكي أحد أبطال هذه القصة قصة فرعية، وتتخلل القصة الفرعية قصة ثالثة ورابعة وأحياناً، ثم تعود للقصة الأساسية.[1]

-- إن دأب الجاحظ في تأليفه أن يرسل نفسه على سجيتها فهو لا يتقيد بنظام محكم يترسمه، تراه يبدأ بالكلام في قضية من القضايا ثم يدعها في أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى، ثم يعود إلا ما أسلف من قبل وهذه سمة كثير من علماء عصره، وكان يشعر بذلك ويعتذر عنه أحياناً، فمثلا قال عند الكلام عن البيان:(وكان الحق أن يكون هذا الباب في أول الكتاب ولكنا أخرناه لبعض التدبير).

- يَعِدْ في آخر هذا الجزء أن يتكلم في الجزء الثاني عن طعن الشعوبية على العرب في اتخاذ المخطرة ثم يحاول الوفاء بما وعد في الجزء الثاني ولكنه يرى أن الفرصة لم تسنح

[1]- المنتظم – عبد الرحمن بن علي الجوزي ،ط1–دار الكتب العلمية –بيروت –سنة1997.

له بعد فيعتذر بقوله: "ولكنا أحببنا أن نصدر هذا الجزء بكلام من كلام رسول رب العالمين والسلف المتقدمين والحلة من التابعين.[1]

– ومضى في الجزء الثاني بأكمله ولم يوف بما وعد إلا في صدر الجزء الثالث من الكتاب.

ونستطيع أن نجمل مباحث الكتاب والقضايا التي تناولها فيما يلي:

1/–البيان والبلاغة.

2/–القواعد البلاغية.

3/–القول في مذهب الوسط.

4/–الخطابة.

5/–الشعر.

6/–الأسجاع.

7/–نماذج من الوصايا والرسائل.

8/–طائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم.

9/–عرض لبعض كلام النو كي والحمقى ونوادرهم.

[1]- مقدمة البيان والتبيين –الجاحظ –ج1 –ص05.

10/-ضروب من الاختبارات البلاغية.[1]

المطلب الثالث: شواهد لقضايا النقد الأدبي.

أ -اللفظ والمعنى:

هناك ألفاظ جديدة أوجدها المتكلمون وعلماء اللغة في العصر العباسي عن طريق الاشتقاق أو النحت أو الاصطلاح للتعبير عن المعاني الفلسفية والعلمية الجديدة مثل الجوهر والعرض والهوية والهذية ..الخ. يقول الجاحظ موضحاً هذه الناحية :" ....وهم المتكلمون تحيزوا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له اسم ، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدرة لكل تابع، ولذلك قالوا العرض والجوهر وأسس ولسبب فرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك ، وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وصار قصار الأرجاز ألقابا لم تكن العرب تتعارف على تلك التعاريف بتلك الألقاب ،وتلك الأوزان تبلت الأسماء كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر.....، كذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها علامات للتفاهم "،كما أنشد لأدم مولى بل عنبر يقول لابنه:

[1] -المرجع نفسه –ص87.

يا أبي أنت وياقوت البئب يا أبي حضيك من حضي وزب.

أنت الحبيب وكذا قول المحب جنبك الله معاريض الوصب

حتى تفيد وتداوي ذا الجرب وذا الجنون من سعال وكلب

والحدب حتى يستقيم ذو الحدب وتحمل الشاعر في اليوم العصب.[1]

ب-السرقات الشعرية:

وحديث الجاحظ في قضية اللفظ والمعنى قاده إلى الكلام عن مشكلة (السرقات الشعرية) أو مشكلة أخذ الشعراء بعضهم ما عني بعض على حد تسميته وفي ذلك قال :(ولا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيهً تام ، وفي معنى غريب عجيب، وفي معنى شريف كريم ، أو في بديع مخترع ،إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معه ، إن هو لم يعد على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره ، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى، ويجعل نفسه شريكا فيه كالمعنى الذي تتنازعه الشعراء وتختلف ألفاظه وأعاريض أشعاره ولا يكون أحد منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه، أو لعله أن يجحد أنه سمع بذلك المعنى قط، وقال إنه خطر على بالي من غير سماع ،كما خطر على بال الأول ، هذا إذا قرعوه به ، إلا ما كان من عنترة في صفة الذبال ، فإنه وصفه فأجد صفاته ... سوء طبعه في الشعر، قال عنترة:

[1]- البيان والتبيين – لابي عمرو بن الجاحظ، دار مكتبة الهلال،2002م، ص162-163.

جادت عليها كل عين ثرة فتركنا كل حديقة كالدرهم

غردا يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجذم

ج-الصدق والكذب:

من الخطباء الشعراء الأبيناء الحكماء، قس بن ساعدة الإيادي والخطباء كثر والشعراء أكثر منهم، ومن يجمع الشعر والخطابة قليل ومنهم، عمروا بن الأهتم المنقري، وهو المكحل، قالوا: كأن شعره في مجالس الملوك حلل منشوره. قيل لعمر بن الخطاب رحمه الله: "قيل للأوسية أي منظر أحسن؟ – فقالت: قصور بيض في حدائق خضر" فأنشد عند ذلك عمر بن الخطاب، بيت عدي بن زيد العبادي:

كدمى العاج في المحارب أو كال بيض في الروض زهره مستنين

قال: فقال قسامة بن زهير: "كلام عمروا بن الأهتم آنف وشعره أحسن "هذا وقسامة أحد أبناء العرب، ومن الخطباء الشعراء: البعيث المجاشي، واسمه خداش بن سبربن بيه.[1]

[1]–المرجع نفسه، ص 164.

ج-الطبع والصنع:

قال عمر الشمري: كان عمروا بن عبيد لا يكاد يتكلم فإذا تكلم لم يكد يطيل، وكان يقول: لا خير في المتكلم إذا كان كلامه لمن شهده دون نفسه، وإذا طال الكلام عرضت للمتكلم أسباب التكلف ولا خير في شيء يأتيك به التكلف.

-يعني الطبع الموهبة وعدم التكلف وإذا كان الكلام صحيح الطبع بعدا عن الاستكراه ومنزها عن الاختلال، ومصوناً عن التكلف صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة وقد ركز الجاحظ على شرط الطبع عملا بفلسفته الطبيعية التي تفسر الفن كما تفسر المعرفة والأخلاق بالطباع كما صدر في جميع آرائه عن مذهبه الاعتزالي الوسطي المنزلة بين المنزلتين، وطبق ذلك على البلاغة والفصاحة، فاعتبر خير الكلام ما وقع وسطا بين الوحشي والسوقي، وما وقع وسطا بين الإيجاز والإطناب.

-وأوضح مذهبه هذا بقوله:" فالقصد في ذلك تجنب السوقي والوحشي، ولا تجعل همك في تهذيب الألفاظ وشغلك في التخلص إلى غرائب المعاني وفي الاقتصاد بلاغ وفي التوسط مجانية العورة وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه"، مثل قول الشاعر:

إذا المرء أعيته السيادة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد.

خاتمة الفصل الثاني:

وعليه نستخلص أن الجاحظ الناقد والأديب الذي برزت مكانته على الساحة النقدية، ولعل أكثر ما نحرص على تأكيده هنا أن كثيرا ما ركزوا على مفهوم البيان والتبيين عنده وخاصة في تطبيقه للقضايا النقدية التي أخذت حيزا واسعا سواء من ناحية اللفظ والمعنى، المطبوع والمصنوع من الشعر والسرقات الشعرية والصدق والكذب ومن هنا إن ما أسهم في مواقف الجاحظ العصر الذي عاش فيه حيث اعتمد في مشواره على علماء الأمة الذين قطعوا شوطا بعيدا في فروع مختلفة، وسعته في القراءة لكل ما وقع بيده سواء عربية أم غربية.

خاتمة

خاتمة

* ومهما يكن فإن لكل بداية نهاية، وختاماً لبحثنا هذا فعسى أن نكون قد توصلنا إلى لنتائج والتي يمكن أن نجملها فيما يلي:

1-تعددت مفاهيم النقد والأدب على حد السواء فكل صار على حسب مفهومه الخاص، وذلك لأن مفاهيم الأدب نفسها ووظيفته لم تثبت دائما على حال واحدة على أننا وضعنا في تقدير أن مادة الأدب هي الحياة وأن الأديب يحاول بعباراته أن ينقل إلينا قطاعات منها بعد فهمها على النحو الذي يناسبه ليسهم في حل قضاياه المثارة وقد ينجم عن عملية الإسهام إمتاع وإفادة فقد يكون من الضروري أن نجعل النقد تعقبا لفعل الأديب عن طريق عباراته أو قل عن طريق كلماته.

2-ولكن لا ننسى أن هذين المصطلحين أخذا منحى واحد وصادفهما طريق واحد من حيث أصبحا يشكلان مصطلح النقد الأدبي الذي أعتبر في أدق معانيه فن دراسة الأساليب وتميزها وذلك على أن نفهم لفظة أسلوب بمعناها الواسع فليس المقصود بذلك طرق الأداء اللغوية فحسب بل المقصود منحى الكاتب العام وطريقه في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء، بحيث إذا قلنا إن لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كل هذه العناصر التي ذكرناها.

3-تبلورت على أيدي النقاد إرهاصات كانت هي الأولى لمعظم القضايا والمشكلات النقدية، حيث تطرقوا إلى ماهية الشعر ومهمته وعلاقته بالأخلاق وأفاضوا القول في قضية القديم والحديث، وكانوا طرفا فاعلا في تلك الخصومة بينهما، ولكيلا ننسى بصفة خاصة ما تعرضنا إليه من قضية السرقات الشعرية، والطبع والصنع واللفظ والمعنى، كما أسهمت ملاحظتهم بدقة على التطرق لهذه القضايا.

4- وعلى كل حال ،فقد بحث كل من هؤلاء النقاد عن مظاهر الجودة في العنصر الذي رأى أنه كل شيء في الأدب فأخذ كل واحد طريق يبحث فيه عن الأساليب وتصنيفها أو البحث في فنيتها فأخذ الأخر يبحث عن المعاني ومدى التفاوت بينها ، وغني بذلك النقد الأدبي واتسعت مسالكه وتعددت نظرياته .

5-ولا يمكن إغفال جهود الجاحظ (255ه) في أولية الدراسات النقدية فهي مرحلة حاسمة من مراحل تطور تلك الدراسات بل تعد في أحيان كثيرة ، أنها البدء المنظم لتدوين النقد في التراث العربي، ولم يقصر الجاحظ دراسته على الأدب وتفهمه بل عني إلى جانب الدراسات المستفيضة في ذلك من دراسة مصدر الأدب، وهو (الأديب) دراسة تتناول هيئته ومنطقه ، وما يساعد على النجاح في موقفه وهذا اتجاه لو أتمه الجاحظ لكان سديداً، لأنه يصل بين الأثر والمؤثر ويربط العمل الأدبي بصاحبه ، ذلك أن الجاحظ جمع في مؤلفاته كثيرا من الآراء وألم بكثير من المسائل المؤثرة في تكوين النقد والأدب فضلا عن إضافته وإبداعه وأفكاره لاسيما أسلوبه المتميز الذي أدار به موضوعات مختلفة متباينة متفرقة تشهد عليه بسعة الاطلاع وبعمق التفكير، لما له من جهد نقدي مؤثر فيما جاء بعده فمؤلفاته نموذج زاخر لمؤلف جمع بين مسائل شتى فهو كثير ما يبحث في البيان (الأدب) وفنونه والتعريف بأسباب قوته بتوافر عناصر الجمال الفني فيه وهذا ما يمكن أن يفهم من كلمة التبيين التي عطفها الجاحظ على كلمة البيان .

6-وأخيراً لا يسعني إلا أن أجدد الدعوة إلى توحيد الجهود وتنسيقها خدمة لتراثنا النقدي وفاءا لأسلافنا وما بذلوه في سبيل إقامته، ورجائنا أن نكون قد وفينا الجاحظ خاصة بعض حقوقه علينا في العناية بتراثه النقدي جمعا وتوثيقا ودرسا....

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1. Enaylopedia of islam v02p386.
2. إبراهيم السامرائي، لغة الشعر بين جبلين، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.
3. ابن الأثير، المثل السائر، د ط، دن، د ب، سنة 1312هـ.
4. ابن المعتز، البديع، د ط، الحلبي، القاهرة، سنة 1945.
5. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، دار الجيل بيروت ،1981م.
6. ابن طباطبا العلوي، شرح عباس عبد الستار، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت1452هـ -1912م.
7. ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ج1،ط3،دار التراث العربي،1977.
8. أبو عثمان ابن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ج1، ط4، مكتبة اليازجي سنة1985م.
9. إحسان عباس، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب، د ط، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1971م.
10. أحمد الشايب، أصول النّقد الأدبي، د ط، دار النهضة المصرية الرابعة القاهرة، س1373هـ -1953م.
11. أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، ط2، دار الأندلس، حزيران1980.
12. الآمدي ، البلاغة تطور وتاريخ، د ط، دار المعارف، دس، د ب.
13. الآمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ط4، دار المعارف، د ب، 1992م.

14. البيان والتبيين –عمرو بن بحر الجاحظ –دار صعب بيروت –ط1–سنة 1967م– تحقيق: فوزي عطوي.

15. التراث النّقدي والبلاغي للمعتزلة.

16. الجاحظ الحيوان، مكتبة الحلبي، القاهرة،1938–1948م.

17. حميد آدم ثويني، منهج النقد الأدبي عند العرب، دار الصفاء للنشر والتوزيع،ط1، 2014م–1924، عمان، سنة2003م.

18. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة ، ط2، د ب.

19. رشاد رشدي، ما هو الأدب، د ط، د ن، د بلد، د س.

20. سحر الخليل، قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية، د ط، سنة 2009م.

21. السيد قطب، النّقد أصوله ومناهجه، ط07، دار الشروق، سنة 1990.

22. سيمر معنا في الثبت أسماء المجموعات، مجموعة هارون، أبو ملحم وأبو نصر.

23. الشاهدان التاليان من مقدمة عبد السلام هارون لكتاب الحيوان–ج1 –ص11.

24. شوقي ضيف، العصر العباسي ج2.

25. صلاح رزق، أدبية النص،ط1،دار الثقافة العربية ،دب، 1410ه/1919م.

26. الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ص11.

27. عبد الجبار القاضي، فرق وطبقات المعتزلة.

28. عبد الرحمن بن علي الجوزي ،المنتظم ،ط1–دار الكتب العلمية –بيروت – سنة1997.

29. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

30. عبد القادر القط، مفهوم الشعر عند العرب، د ط، سنة 1983م.

31. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ط1، دار المدني بجدة، 1418هـ -1991م.

32. عثمان موافي، الخصومة بين القدماء والمحدثين، ط2، دار المعرفة الجامعية، 1991.

33. عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق -منشورات اتحاد الكتاب العرب -دمشق - سنة 2005.

34. عمّار بن زايد، النّقد الأدبي الجزائري الحديث، د-ط، دار النّشر الجزائر، البلد الجزائر، سنة 1989م.

35. العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني -جزء 1.

36. عيسى علي العكوب -التفكير النقدي-ط 5 -دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان - سنة 2006م.

37. فؤاد صالح السيد -معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي - دار الملاين -ط1-مارس 1990م.

38. القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي خصومه، ا لدار النموذجية، الطبعة العصرية، ط1، 1427هـ2006م.

39. لسان العرب -الجزء الثاني، ص198-199م-محمد بن مكرم ابن منظور-دار صادر -بيروت -ط1-1993-تحقيق: إبراهيم الزيبق.

40. محمد زغلول سلام، تاريخ النقد العربي ، د ط، د ب، دار المعارف، د س.

41. محمد كريم الكوّاز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد الانتشار العربي، ط1، بيروت لبنان، سنة2006م.

42. مرزوق، النّقد والدراسة الأدبية.

43. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ج1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة 1951م، ص12.

44. مقدمة ابن خلدون.

45. مقدمة البيان والتبيين –الجاحظ –ج1.

46. نجوى حيلوت، النقد الأدبي ومصطلحه ابن الإعرابي، ط1، 2007، عالم الكتب الحديث.

47. النّقد الأدبي، وكيبيديا الموسوعة الحرة،2017/11/20.

48. ياقوت الحموي، معجم الأدباء والملوك ،ج6.

ب– الرسالات الأكاديمية:

1. أ– محمد عبد الله محمد فضل الله، القضايا بين الجاحظ وابن قتيبة من خلال البيان والتبيين والمعاني الكبير، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه –جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا – كلية اللغة العربية –قسم الدراسات الأدبية والنقدية –سنة2006م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: النقد الأدبي	
مدخل إلى الفصل الأول	1
الفصل الأول: النقد الأدبي.	2
المبحث الأول: ماهية النقد الأدبي.	2
المطلب الأول: مفهوم النقد.	8
المطلب الثاني: مفهوم الأدب.	2
المطلب الثالث: مفهوم النقد الأدبي.	5
المبحث الثاني: قضايا النّقد الأدبي.	8
المطلب الأول: قضية اللّفظ والمعنى.	14
المطلب الثاني: قضية السرقات.	17
المطلب الثالث: المطبوع والمصنوع من الشعر والتفاضل بينهما.	20
المطلب الرابع: قضية الصدق والكذب.	23
خاتمة الفصل الأول	26
الفصل الثاني: قضايا النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين.	
مدخل إلى الفصل الثاني	28
المبحث الأول: ترجمة للجاحظ.	29
المطلب الأول: التعريف بالكاتب.	29
المطلب الثاني: حياة الجاحظ.	31
المطلب الثالث: مؤلفاته.	35
المبحث الثاني: قضايا النقد في كتابه البيان والتبيين	37
المطلب الأول: التعريف بالكتاب.	37
المطلب الثاني: أسلوب الكتاب ومنهج الجاحظ فيه	40

المطلب الثالث: شواهد لقضايا النقد الأدبي	42
خاتمة الفصل الثاني	46
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	